رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)21(من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده له الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا. وسرا واعلانا لا يحيط بنعمه ولا نوفيه حقه. فله الحمد. له الحمد - 00:00:00

منذ على كل نعمة انعم بها علينا في السر والعلن. وفي القديم والحديث. وفي الدنيا والاخرة ونسأله المزيد من فضله. واشهد ان لا اله الا الله. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:30

رسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة وسار على سبيله باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان المؤمن كلما زاد علما بهدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وكل - 00:00:50

زاد معرفة باحواله واعماله واقواله ازداد له واتباعا. ومحبته صلى الله عليه وسلم. واتباعه الله عليه وسلم يوصل العبد الى محبة الله عز وجل. فان الله في علاه جعل محبته جزاء وثمرة من اتبع - 00:01:20

صلى الله عليه وعلى اله وسلم في سره واعلانه في قلبه وقال به في ظاهره وباطنه. قال الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا اذا اردت ان تعرف الطريق الموصل الى محبة الله عز وجل فهذا هو الذي بينه - 00:02:00

هو رب العالمين وامر سيد المرسلين ان يبلغه الناس اجمعين. فقال قل اي محمد لكل كل من يسمع قولك ويبلغه بيانك قل يا محمد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:02:30

الله فدليل محبة الله وطريق تحصيل محبته لك ان تتبعه للنبي الله عليه وسلم وتجتهد في اتباع هديه ظاهرا وباطنا. وفي السر والعلن وفي القلب والقالب لان الاتباع لا يقتصر فقط على الصورة فان الصور - 00:02:50

بما خلت من معانيها لم تأتي بثمارها واثارها. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يقول النبي صلى الله عليه - 00:03:20

وعلى اله وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي رواية اعمالكم فجدير بالمؤمن ان يجتهد ويحرص على اتباع هدي النبي صلى الله عليه وعلى - 00:03:40

وسلم حتى يفوز بمحبة الله وليحرص على الاتباع ظاهرا وباطنا. فان الاتباع السر والعلن يوجب عطاء الله عز وجل وفضله. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يتبعنا اثار سيد المرسلين في السراء - 00:04:00

والضراء والمنشط والمكره والعسر واليسر والظاهر والباطن. اللهم اصلح بنا سبيلا وارزقنا اتباع سنته وثبتنا عليه يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان يظهر السنة ويعلن شأنها وان ينصر التوحيد واهله في - 00:04:20

كل مكان انه ولي ذلك والقادر عليه. نقرأ شيئا من هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل. ثم بعد ذلك نجيب على ما يسر الله من اسئلة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام - 00:04:40

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كيف صلاة الليل وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل. قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهدي قال اخبرني سالم - 00:05:00

ابن عبد الله ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى

فاذا خفت الصبح فاوتر بواحدة. قال حدثنا مسدد - 00:05:30
قال حدثني يحيى عن شعبة قال حدثني ابو جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا - 00:05:50
اسرائيل عن ابي حصين عن يحيى ابن وثابة عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر. قال - 00:06:10
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر ركعتا الفجر. هذه الترجمة - 00:06:30
يقول فيها المصنف رحمه الله باب كيف كانت صلاة النبي؟ كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. اي في صلاة الليل وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل؟ فثبت سؤالان السؤال الاول ايهما السلام كيف كان - 00:06:50
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل اي ما صفتها؟ والسؤال الثاني وكم كان يصلي اي من حيث العدد. فالاول سؤال عن الكيفية. والثاني سؤال عن العدد. وقد جمع - 00:07:10
الجواب عن هذا الحديث ما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان لا يزيد في رمظان ولا غيره على احدى عشرة ركعة. هذا جواب على ايش؟ العدد او صفة؟ العدد - 00:07:30
واما الصفة فقالت رضي الله تعالى عنها يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثا. فالحديث حديث عائشة هذا اجمع الاحاديث في بيان صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل - 00:07:50
وفي بيان عدد ركعات صلاة الليل. وقد ساق المصنف رحمه الله في هذا باب جملة من الاحاديث يجيب يجيب بها على هذين السؤالين. كيف كان يصلي؟ وكم عدد صلاته في الليل. الحديث الاول ما سبقه باسناده عن الزهري قال اخبرنا سالم بن عبدالله عن عبد الله ابن - 00:08:20
عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل يعني ما هي صفتها؟ كيف يفعل يفعلها الانسان - 00:08:50
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى اي صلاة الليل مثنى مثنى اي ركعتان ركعتان فقول مثنى مثنى يريد بذلك انه يصليها على هذا النحو ركعتين ركعتين فاذا خفت الصبح اي خفت ان يدركك الفجر وان يتبين - 00:09:10
فاوتر بواحدة. اي تصلي ركعة واحدة توتر لك ما تقدم من صلاتك. هذا الحديث فيه حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على معرفة كيف يصلي النبي كيف يصلي المؤمن في صلاة الليل - 00:09:40
وفيه اختصار النبي صلى الله عليه وسلم. الجواب حيث قال صلاة الليل مثنى مثنى. فاذا خشيت الصبح فاوتى بواحدة وفيه ان السنة في صلاة الليل ان يصليها ركعتين ركعتين والى هذا ذهب جمهور العلماء - 00:10:00
وبيتبين ان قول عائشة رضي الله تعالى عنها في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا فلا تنسى عن حسنهن وطولهن المقصود به اربع ركعات في سياق واحد - 00:10:20
ليس انه كان يصلي اربعا متصلة. لانه في هذا الحديث بين ان صلاة الليل مثنى مثنى. ولهذا ذهب العلماء الى ان الافظل في صلاة الليل ان يسلم من كل ركعتين. واجاز العلماء ان - 00:10:40
صلي اربعا مجموعة يسلم بواحدة منها. وهذا وذاك كله جائز البحث في الافظل اي يجوز ان يصلي ركعتين ركعتين ويجوز ان يصلي اربعا وانما البحث في الافضل والافضل هو ان يصلي ركعتين لانه الذي علم علمه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بقوله - 00:11:00
بجواب من سأل كيف يصلي؟ كيف صلاة الليل؟ قال صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى اي ركعتا ركعتين ركعتين يصلي ركعتين ركعتين فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة. هذا بيان الصفة المثلى - 00:11:30

وهذه الصفة هي المحفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة. فقد وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم جمع من هذا وصفته عائشة وصفه ابن عباس ووصفها زيد ابن ارقم - 00:11:50

غيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم كلمتهم على انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ركعتين. وبه يتبين ان - 00:12:10

في صلاة الليل ان اسلم من كل ركعتين. هذا الحديث فيه من الفوائد انه ليس لصلاة الليل عدد ينتهي اليه ليس لصلاة الليل عادة ينتهي به. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن كيف صلاة الليل؟ قال مثنى مثنى - 00:12:30

ولم يجعل لذلك حدا ينتهي اليه. لم يقل عشر ركعات مثنى مثنى او يصلي عشرين ركعة مثنى مثنى بل قال مثنى مثنى ومعلوم ان مثنى مثنى قد يتجاوز الانسان فيه احدى عشر ركعات - 00:12:50

وقد ينقص عنها فليس في هذا الحديث ذكر عدد محدد ولهذا ذهب جماهير العلماء وحكي الاجماع عليه انه ليس لصلاة الليل عدد ينتهي اليه بل قال لي ما شاء واكثر ما قيل في عدد صلاة الليل من حيث الاستحباب اربعون ركعة - 00:13:10

الوتر يصير واحد واربعين ركعة هذا اكثر ما قيل. وقيل ست وثلاثون مع واحدة وترفع الكرسي. فيقول المشروع سبعا وثلاثين ركعة. وقيل عشرون ركعة وقيل احدى عشرة ركعة وهلم جر اقوال متعددة والذي حكى الاجماع عليه بعض اهل العلم - 00:13:40

ابن عبد البر وغيره انه لا حد لاعلى صلاة الليل. كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى. وفيه من الفوائد ان الوتر ينتهي بصلاة الصبح. فنهاية الوتر تبين الفجر. واختلف العلماء - 00:14:10

رحمهم الله فيما اذا ادرك الانسان الفجر وهو لم يصلي هل يصلي قبل صلاة الفجر؟ الوتر فذهب عبدالله بن مسعود علي ابن ابي طالب وجماعة من الصحابة الى ان هذا الوقت وقت ظرورة يجوز ان يوتر بركعة قبل صلاة الصبح - 00:14:30

وذهب الجمهور اكثر اهل العلم الى انه اذا طلع الفجر انتهى وقت صلاة الوتر وعليه فانه يقضيه بعد ذلك شفعا لا وترا. والامر في هذا قريب لاحتمال النص اما هذا الحديث فهو دال على القول - 00:15:00

الذي ذهب اليه الجمهور من انه بتبين الفجر ينتهي وقت صلاة الليل. لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا خفت الصبح فاذا خشيت الصبح اي ان يتبين فاوتر بواحدة. فاوتر بواحدة. ثمان - 00:15:30

هذه الركعة توتر ما تقدم من شفع اي تصير ما تقدم من مثنى مثنى الى وتر لان ابرة بمجموع ما صلاه في الليل ومجموع ما صلاه في الليل. مثنى مثنى ثم ركعة فيكون الجميع وترا. فيكون - 00:15:50

الجميع وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن احب ان يوتر بخمس فليوتر ومن احب ان يوتر في ثلاث يوتر ومن احب ان يوتر بواحدة فليوتر. فسمى مجموع الخمس وترا. هذا ما في - 00:16:10

ما في هذا الحديث من الفوائد و الحديث الثاني هذا الانسان قول المصنف رحمه الله ما ساقه باسناده من حديث شعبة عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان - 00:16:30

قال كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل. ثلاث عشرة ركعة. هكذا وصف ابن عباس عدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم. عائشة ماذا قالت في صفته؟ صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. فعد ثلاثة عشر ركعة جماعة من الصحابة لكن هذا العهد وجهه بعضهم الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاة الليل بركعتين - 00:17:10

ليستا معدودتين من الصلاة التي كان يوتر فيها وهي احدى عشرة ركعة يدل لذلك ان صحابيا قال لارمقن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الليلة. اي كيف يصلي؟ فقص ما رآه من صلاة - 00:17:30

النبي صلى الله عليه وسلم انه قام فصلى ركعتين. خفيفتين ثم صلى ركعتين يقول طويلتين طويلتين طويلتين. يعني طويلة طول بين. ما اقتصر على ذكر وصف واحد للطول انما كررها - 00:18:00

ذلك ليبين طول صلاته صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين دونهما يعني في الطول ثم ركعتين دونهما ثم ركعتين دونهما ثم ركعتين

دونهما. ثم اوتر بواحدة صار المجموع ثلاثة عشر ركعة - 00:18:20
صار المرجوع ثلاث عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة هذا بيان ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشرة ركعة يعني بالليل وهذا - 00:18:40
على ان على انه يجوز الزيادة على احدى عشرة ركعة. وانما قصته عائشة من كونه ما كان يزيد رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ركعة هو هدي الغالب واستثنت من ذلك ما كان يصليه قبل - 00:19:00
صلاة الليل ويمكن ان يكون هذا خبر منها رضي الله تعالى عنها فشاهدته وشهد غيرها ما لم تشهد. وشهد غيرها ما لم تشهد. ثم ساق المصلي بعد ذلك حديث عائشة من طريق مسروق قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:20
فقال فقالت سبع يعني كان يصلي احدى في احدى صلواته سبع سبع ركعات وتسع اي تسع ركعة واحدى عشرة اي ركعة سوى ركعتي الفجر. سوى اي عدا ركعتي الفجر التي كان - 00:19:50
بعد تبين الفجر. ومثله الحديث الاخر حديث القاسم محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر. وركعتا الفجر. وبه يتبين ان العبد - 00:20:10
قد يعد معه ركعتا الفجر كما دل عليه الحديث ان الاخيران من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وكانها تشير الى ان من قال انه صلى ثلاث عشرة ركعة حسب منها ركعتي الفجر وهذا مما استدل - 00:20:30
القائلون ان صلاة الليل لها وقتان وقت اختيار وهو الى طلوع الفجر. ووقت اضطرار وهو الى صلاة الى اقامة صلاة الفجر. فمن فاته الوتر قبل الفجر وادرك وقتا قبل اقامة - 00:20:50
صلاة الفجر فانه يصلي الوتر ركعة واحدة كما هو مأثور عنه. من عن من عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود وعن ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وحديث عائشة يشير الى انه من - 00:21:10
صلاة الليل لذلك كانت تقول سوى ركعتي الفجر. خلاصة صفة صلاة الليل امثل صلاة الليل ركعتان ركعتان من حيث العدد ليس ثمة حد للعدد. السنة لمن اراد ان يطيل الصلاة قياما - 00:21:30
ركوعا وسجودا ان يقتصر على احدى عشرة ركعة. هذان من اراد ان ان يطيل القيام. اما من خفف طول القيام فانه يعوضه بماذا؟ بزيادة الركعات. ولهذا كان ابي رضي الله تعالى - 00:21:50
كما في حديث السعد ابن يزيد يصلي بالناس عشرين ركعة. وجاء في موطأ مالك ان عمر اقام ابي وتليما يصليان للناس احدى عشرة ركعة. وهذا لا تعارض بينهما فيما يظهر الله - 00:22:10
اعلم لان عمر اول ما امر ابي بالقيام بالصلاة في الناس باحدى عشر ركعة لكن شق على الناس فزاد ابي رضي الله تعالى عنه في عدد الركعات وقصر طول القراءة التي كان يقرأ بها فصار يصلي بهم عشرين ركعة - 00:22:30
ولذلك لا خلاف في بين لم ينكر خلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم في انه يجوز الزيادة على احدى عشرة ركعة لا لا خلاف بين اهل العلم في جواز الزيادة. وما حكي عن بعض العلماء المعاصرين بانه لا يجوز الزيادة على احدى عشرة - 00:22:50
ركعة وانه بدعة قول لا قائل به من اهل العلم المتقدمين. ولهذا ينبغي للانسان الا يخالف الجماعة فاذا جاء الى جماعة يصلون احدى عشرة ركعة صلى معهم العدد الذي يصلون. وان كانوا يصلون اكثر من احدى عشرة ركعة كما هو - 00:23:10
الشاة المسجد الحرام وفي المسجد النبوي فيصلي معهم حتى ينصرفون. هذا الافضل والاكمل في ادراك الفضيلة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة - 00:23:30
كتب له قيام ليلة. واذكر ان شيخنا محمد العثيمين رحمه الله كان ينبه الى هذا كثيرا في دروسه في المسجد الحرام لانه ينبغي من يصلي مع الامام ان لا عدولا عن الجماعة الى ما يقال ان السنة الا يزيد على احدى عشرة ركعة لكن من عجز او - 00:23:50
او عنده شغل هذه مسألة خارجة عن البحث. نحن نتكلم عن من يرى ان الافضل الاقتصار على احدى عشر ركعة يفوت فضيلة من قام

مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. ثم عندنا الان مفاضلة بين امرين. بين قول - 00:24:20
القول ما هو؟ من قام من الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. والفعل انه ما كان يزيد على في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وثبت انه صلى ثلاث عشرة ركعة. من قول عن ابن عباس وعين - 00:24:40
جماعة من الصحابة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فالذي اوصي به من ينصرف لاجل ان هذا هو السنة فقط الا ينصرف بل السنة ان تبقى مع الامام حتى ينصرف. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من قام - 00:25:00
الامام حتى ينصف كتب له قيام ليلة. واما القول بان الزيادة بدعة فهذا اهو القول المبتدع لانه لا قائل به. ليس ليس في قائل ابن عبد البر يحكي الاجماع والاجماع مستند الى نص صريح صلاة الليل مثنى مثنى - 00:25:20
لو كان هناك حد ينتهي اليه لمن ترك النبي صلى الله عليه وسلم بيانا لهذا الرجل الذي يسأل كيف صلاة الليل؟ قال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوطن بواحدة. نعم - 00:25:40